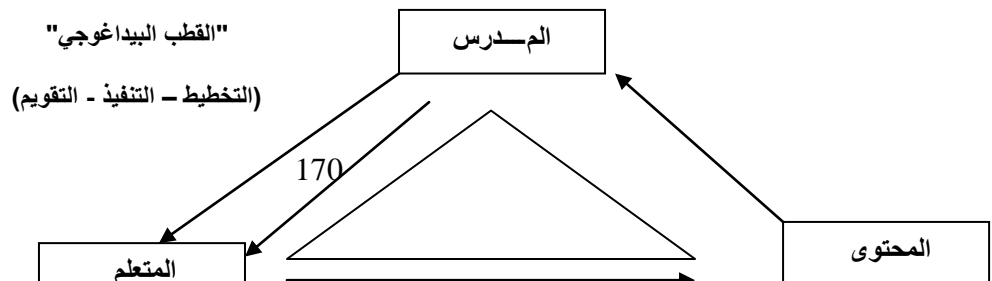


مقدمة:

يُعيى التعليم إلى دراسة الظروف المحيطة بعملية التعلم والشروط المساعدة على تسهيل اكتساب المتعلم لمختلف المهارات والخبرات، وذلك بأن الإنسان يتميز باستمرارية حاجته للتعلم، إذ لا يكتفي بالاعتماد على الفطرة، بل يطمح دائما إلى تحقيق أحسن تلاؤم مع محيطه الخارجي وتلبية حاجاته المختلفة والمتنامية بشكل متواصل، وعليه فإن "التعلم باعتباره اكتسابا مستمرا لخبرات جديدة من قبل الكائن الحي وتطوير متواصل لقدراته وإمكانياته لا يمكن أن يتم بصورة تلقائية وبمعزل عن أي تدخل علمي يحدد أسسه ويرسم أهدافه ويرسي قواعده ومناهجه. فقد يتعلم الإنسان بمفرده وبصورة تلقائية بعض الاستجابات أو المهارات المحدودة وقد يكتسب نتيجة لذلك بعض الخبرات ولكن ما يتوصل إليه بالإضافة إلى طابعه الشاق والمحدود قد لا

يكون مطابقا أو محققا لكثير من حاجاته وحاجات مجتمعه"⁽¹⁾.

ومن هنا ندرك كيف أن التعليم هو عملية معقدة، يعتمد على شروط وآليات مختلفة و يقتضي الاهتمام بكل العناصر الأساسية المرتبطة به وبتعالقاته، دون الاهتمام بعنصر على حساب آخر، وجدير بالإشارة إلى أن الاهتمام في الماضي كان منصبا على المادة الدراسية في حد ذاتها، وضرورة التحكم فيها، ومع مرور الزمن تبين للمختصين أن نجاح العملية التعليمية مرهون بالاهتمام بكل العناصر الضرورية لتحقيقها، والتي ترتبط "بالمدرس والتلميذ والطريقة والأهداف المتوخاة والمحيط الذي تجري فيه العملية التعليمية بكافة مكوناتها الاجتماعية والسياسية والثقافية"⁽²⁾. ومن هنا انصب اهتمامها على العناصر الأساسية التي تمثل المعلم-المتعلم-المعرفة، وهي العناصر التي يمكن توضيحها بالخطاطة التي وضعها الباحث علي آيت أوشان⁽³⁾:



تكشف هذه الخطاظة مختلف العلاقات القائمة بين العناصر الأساسية في العملية التعليمية مما يعني أنّ التفاعل الحاصل بينها هو الذي تتجسد من خلاله الوضعيات التعليمية .
ومن ثمة فإنّ العملية التعليمية بوصفها عملا بيداغوجيا تهدف إلى تأهيل المتعلم لاكتساب مختلف المهارات والخبرات، تتطلب وجود مرتكزات علمية تحدد ها من الناحية الابستيمولوجية والناحية المنهجية ،وهو الأمر الذي يقتضي منها أن تستمد خلفياتها المعرفية من الحقول العلمية المختلفة، وفي مقدمتها اللسانيات والبيداغوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع، ومنه "تصبح التعليمية، بناء على هذا التصور، همزة وصل تجمع بين اهتمامات مختلفة وتخصصات متنوعة، لأن الميدان التطبيقي يقتضي المشاركة الفعالة لنفر غير قليل من الباحثين الذين لهم اختصاصات متباينة" (4).

وليس يخفى أن أهم وسيلة يعتمدها العمل البيداغوجي في القيام بالمهمة المنوطة به هي الكتاب المدرسي الذي يلزم العملية التعليمية في كل أطوار التعليم العام أي التعليم ما قبل الجامعي.

1/ تعريف الكتاب المدرسي:

تعود عبارة الكتاب المدرسي Manuel scolaire في اللغات الأجنبية إلى الأصل اللاتيني Manus بمعنى اليد. وتشير اللفظة إلى الكتاب الذي يحتوي المعارف الأساسية المرتبطة بمجال محدد، ثم أصبحت مع القرن التاسع عشر الميلادي تدل بشكل خاص على الكتب التي تفرضها البرامج الدراسية (5). يمثل الكتاب المدرسي إذن الأداة التعليمية التي تعرض المادة العلمية الموجهة لفئة عمرية معينة، وهو يسعى إلى تنمية القدرات والمهارات المختلفة لدى المتعلمين. وهو في حقيقته يمثل العلاقة بين المعلم والمتعلم حيث يشكل بالنسبة للمعلم الوسيلة المساعدة على تنمية أدائه البيداغوجي، ويمثل للمتعلم وسيلة للحصول على المعرفة كما أنه يساهم من جهة أخرى في متابعة الأولياء لأبنائهم إذ يمنحهم فرصة الاطلاع على محتوى تعلم أولادهم ومتابعة تطور معارفهم. ومن هنا يتبين كيف أن الكتاب المدرسي يشكل مساحة مهمة للحوار بين الأطراف المختلفة. وليس يخفى أن الكتاب المدرسي يمثل الفلسفة التربوية التي يرتضيها المجتمع، وبراها ضرورية في سيرورة تعلم الأفراد. ومن الطبيعي أن يعرف الكتاب المدرسي بشكل عام سلسلة من التحولات من حيث الشكل والمضمون والطبع ونوعية الورق مع تطور وسائل الطباعة والنشر.

2 / تحولات الكتاب المدرسي الجزائري:

من المعلوم أنه تواصل العمل بالكتاب المدرسي الفرنسي في الجزائر في السنوات الأولى التي تلت الاستقلال. ولابد من الإشارة أن الكتب المدرسية الخاصة بالجزائر لم تظهر إلا مع بداية القرن العشرين، وهي

كتب خاصة بالقراءة لتلاميذ المدارس، اشترك في تأليفها كل من **برنار و فيلار** M.M.P-Bernard-A.Veller وطبعت بدار أرمون كولان⁽⁶⁾ Armand Colin. وقد وجدت الجزائر نفسها غداة استرجاع السيادة الوطنية في مواجهة التخلف الاجتماعي وتحدياته من أمية وجهل وفقير ومرضى وغيرها. وأمام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها من حيث الغايات والمبادئ والمضامين، كان لزاما على الدولة الجزائرية الفتية بلورة طموحات الشعب الجزائري في التنمية وإبراز مكونات هويته وبعده الثقافي الوطني وتجسيد حقه في التربية والتعليم وهكذا وضعت المنظومة التربوية في اعتبارها منذ الاستقلال: البعد الوطني - البعد الديمقراطي - البعد العصري⁽⁷⁾. وسرعان ما ظهرت ضرورة جزارتها لتتلاءم مع قيم المجتمع وتطلعاته إذ قررت "أمرية 16 أبريل 1976 جزارة المنظومة التربوية تدريجيا من حيث المحتوى ومن حيث التأطير وكان هذا من أهدافها السامية التي تعتبر من أولويات النظام التربوي في الجزائر، ولهذا فإن أهم التدابير الأولى التي قامت بها الجزائر تعزيز مكانة اللغة العربية تدريجيا وجزارة المضامين ولاسيما المواد الحساسة مثل العلوم الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة والتربية الدينية والأخلاقية والوطنية، ومن مرحلة ثانية وعند بناء المناهج المدرسية الأساسية ابتداء من سنة 1989 فإنه من الجدير بالملاحظة والاعتزاز أن كل البرامج والكتب المدرسية من السنة الأولى إلى السنة 9 أساسي تم إعدادها من طرف جزائريين وذلك من مرحلة التصميم إلى مرحلة التوزيع على مؤسسات التعليم⁽⁸⁾، وهو الأمر الذي تطلب إعداد كتاب مدرسي جديد، يتماشى مع الأهداف المسطرة من جهة، ومع المقاييس الدولية من جهة أخرى.

وقد شهد العالم في الربع الأخير من القرن العشرين سرعة مدهشة في حجم التغييرات التي انتشرت في المجال العلمي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وعرفت وسائل الاتصال ونقل المعارف تطورا مذهلا رافقه انفجار في تكنولوجيا الكمبيوتر والمعلومات أدى إلى تغيير في كيفية الحصول على المعرفة، وإلى تصور جديد للكتابة وللنص حيث أصبحت الكتابة تتفاعل في اللحظة ذاتها مع الصورة والصوت، وتضع أمام القارئ إمكانية التفاعل معها، والحصول على الموضوعات والمعاجم المختلفة في أقراص مدمجة، وأصبحت المعرفة بذلك قابلة للتبادل بين الناس دون رقابة ودون الالتزام بحدود سلطة أو حدود دولة مما فرض إعادة التفكير في طرق ومناهج التعليم. وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر عرفت بعد استقلالها تحولات مهمة كان لها الأثر الكبير على التعليم بشكل خاص. وقد كان تغيير برامج ومقررات الدراسة الدافع الأول لإنتاج كتاب مدرسي جديد إذ إن تغيير البرامج لا يفرض تغيير المضامين فقط بل يتطلب إعداد كتب جديدة أيضا.

3/ الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري :

تعد الصورة بشكل عام وسيلة مهمة في مساعدة المعلم في شرح الدرس وتوضيحه، ذلك بأنها ترتبط بمجموعة من المضامين التي يمكن للمتعلم تبينها في أثناء حصة الدرس، من خلال الدلالات التي تتضمنها وتوحي بها "ولعل المثيرات البصرية والإيحاءات الدلالية المتوافرة في خطاب الصورة أكثر تأثيرا من المثيرات الدلالية التي يحويها الخطاب المقروء أو المسموع (...). والتلقي بوساطة العين التي تشاهد التجسيم لفكرة أو حدث أكثر تأثيرا في الوعي والإدراك، وأكثر رسوخا في اللاوعي من تلقي النص المقروء أو المسموع، كما أن صورة واحدة تستطيع أن تختزل قضية كبرى يحتاج التعبير عنها مقالا مطولا أو كتابا، ومن خصائص تلقي الصورة قدرتها على إضاءة

فكرة بزمق قياسي؁ إذ إن نظرة واحدة للصورة تخلق فضاءات دلالية وإيحاءات رمزية؁ وترسم من الآفاق الفكرية والمعرفية ما يعجز عنه الخطاب المكتوب أو المسموع." (9) وليس يخفى " بأن المتعلم بصفة عامة؁ والطفل بصفة خاصة؁ ينجذب كثيرا إلى الصورة المثيرة؁ ويتعلم من خلالها الكثير الكثير؁ خاصة إذا كان هذا المتعلم طفلا في المراحل الأولى من التعليم الأولي أو الدراسي؛ لأنه لا يتعلم إلا بالمحسوس والملمس والمشخص حسب التصور النفسي والمعرفي لجان بياجيه (Jean Piaget) الذي حصر أربع مراحل رئيسة للتطور الذهني؁ وهي (10):

✚ الذكاء الحسي الحركي (من الولادة-2 سنة)

✚ الذكاء الحديسي (من 2-7 سنوات)

✚ الذكاء المحسوس (من 8-12)

✚ الذكاء المجرد (من 12 وما فوق).

وأكثر من هذا؁ فالطفل المتعلم يقبل كثيرا على الكتب والمجلات والوسائل البصرية التي تستخدم الصورة؁ فينساق مع جمالياتها الفنية ويتأثر بأشكالها البصرية؁ ويندهش لألوانها الزاهية المثيرة؁ ويتيه مع عوالمها التخيلية سواء أكانت واقعية أم احتمالية أم مستحيلة. كما يتلذذ بظلالها الجذابة؁ ويتمثل رسائلها الهادفة. ومن ثم؁ فالطفل المتعلم يرتاح إلى الصورة المرئية أكثر مما يرتاح إلى درس جاف مقرف يستخدم فيه المدرس اللغة البيانية من بداية الحصة حتى نهايتها. ومن هنا فالصورة وسيلة مهمة في المجال التربوي والتعليمي نظرا لفوائدها الكثيرة وأدوارها الهامة (11).

وتجدر الإشارة إلى أن اعتماد الكتاب المدرسي في مواد المختلفة على الصورة كان في بداية أمره اعتمادا على الصورة الملونة بالأبيض والأسود فقط ثم تم الانتقال إلى الصورة الملونة التي يفترض فيها أن تكون ذات ألوان زاهية ومثيرة لتشد انتباه المتعلم؁ ذلك بأنها" وسيلة توضيحية؁ وأداة بيداغوجية هامة؁ تساعد المتعلم والمدرس معا على التبليغ والإفهام والتوضيح؁ وتفسير ما غمض من الدرس؁ وتبيان جزئياته وتفصيله المعقدة بشكل محسوس ومشخص؁ خاصة أن المتعلم لا يمكن فهم المجردات كثيرا. لذا؁ تقوم الصورة التربوية بدور هام في تبسيط الدرس؁ وتسهيله؁ وتلخيصه؁ وتبيان خطواته المقطعية بطريقة ديداكتيكية ميسرة راسخة في العقل أو الذهن ... علاوة على هذا فالصورة التربوية هي صورة إدراكية ذهنية من جهة أولى؁ وصورة انفعالية ووجدانية من جهة ثانية؁ وصورة حركية توحى بالفعل والأداء والإنجاز من جهة ثالثة. ويمكن أن تكون للصورة البيداغوجية مجموعة من الوظائف غير الوظيفتين: التربوية والديداكتيكية كالوظيفة التعبيرية؁ والوظيفة الجمالية؁ والوظيفة التأثيرية؁ والوظيفة الحافظة؁ والوظيفة المرجعية؁ والوظيفة الأيقونية؁ والوظيفة الثقافية؁ والوظيفية السيميائية؁ وغيرها من الوظائف الأخرى التي تتحدد من خلال السياق النصي والذهني (12).

وإن نحن نظرنا في الكتاب المدرسي الخاص بالمرحلة الابتدائية - وهي مدار دراستنا- فإننا نجد أن كل مادة تعليمية قد أفرد لها كتاب خاص يعرض للمادة في شكل تسلسلي؁ والتي تتوزع على مجموعة من المحاور التي تتوزع بدورها إلى وحدات تعلمية. وكل وحدة تتفرع إلى مجموعة من النشاطات التي من شأنها أن تساعد المتعلم على اكتساب المعارف وتوظيفها بصورة صحيحة.

وقد زينت كل كتب هذه المرحلة بالصور بداية من الغلاف. وتتوزع الصورة على فضاءات فنية مختلفة حيث نجد الرسوم التوضيحية للمضامين المختلفة إلى جانب الصور التشكيلية والصور الفوتوغرافية، وهي كلها مرتبطة بواقع المتعلم وموظفة بطبيعة الحال لأغراض تعليمية قصد توجيه المتعلم، وغرس القيم النبيلة في نفسه مثل الصور التي تحث على النظافة واحترام الآخرين، والصور الخاصة بأبطال الثورة من أجل ربط المتعلم بتاريخ وطنه.

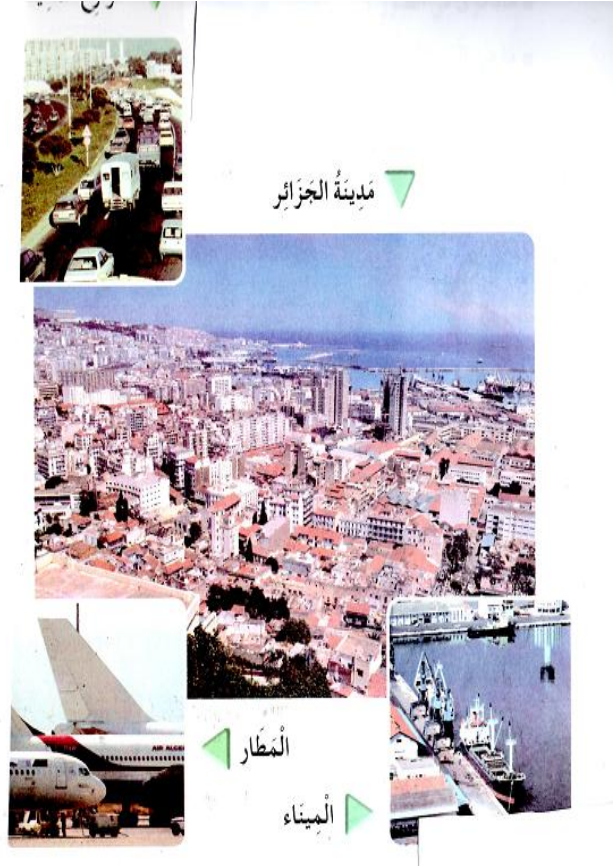
ومما يمكن ملاحظته من النظرة الأولى إلى هذه الصور هي صغر حجمها، وعدم وضوح تفاصيلها بالإضافة إلى الألوان غير الزاهية كما تشير إلى ذلك الصورة رقم 1، والصورة رقم 2 من كتاب القراءة للسنة الأولى من التعليم الابتدائي. تنتمي الصورة وفق البرنامج الدراسي إلى المجال التعليمي الثاني الخاص بالمدرسة، وهي تمثل الوحدة الأولى، ويحمل النص المرفق عنوان **رضا يدخل المدرسة**، وهي صورة يفترض من وضعها دفع التلميذ إلى محبة المدرسة. وليس يخفى أن نجاح العملية التعليمية في هذه المرحلة مرتبط بتحقيق انسجام الطفل مع مرحلة التعلم وقابليته للانفصال عن وسطه الأسري، ولا يكون ذلك إلا بتوفير الإمكانيات المادية الخاصة بعالم الطفل. ولا تحمل الصورة في نظرنا ما من شأنه أن يساعد على التأثير في الطفل ليتقبل التعليم بالمرحلة الابتدائية مع العلم أن بعض الأولياء يعانون في الشهور الأولى من التحاق أبنائهم بالمدرسة من عدم تأقلم أطفالهم مع جو المدرسة والدراسة. وبالتالي فإن التلميذ لا يمكنه أن يحب هذه الصورة - المفترض أنها تمثل القسم - بسبب عدم اكتمالها، فلا وجود لا للسبورة ولا لمكتب المعلم أي أن الصورة لم تتجج في توضيح مضمون النص على الرغم من اعتمدت اللون الأصفر الذي من شأنه أن يبعث علا الابتهاج وعلى الثقة بالنفس.



اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، كتاب التلميذ، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجزائرية،
2004-2008، ص30.



اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، كتاب التلميذ، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجزائرية، 2004-2008، ص66
وإذا انتقلنا إلى المجال التعليمي الثالث الخاص بالرياضة والتسلية فإننا نجد نصا مهما معنونا بـ **في حديقة الحيوانات**، وأهمية النص في نظرنا تعود إلى شغف جميع الأطفال بالحيوانات غير أن الصورة المرفقة ليس فيها ما قد يدفع فضول الطفل لزيارة حديقة الحيوانات إذ لا تظهر نقطة التركيز المتمثلة في تنوع الحيوانات حسب النص. وتشير الصورة رقم 3 إلى مدينة الجزائر، وهي صورة مرتبطة ببرنامج **مادة التربية المدنية للسنة الأولى**، والمرتبطة بالمجال التعليمي الخاص بالبيئة والمحافظة عليها، ويفترض في الصورة أن تساعد التلميذ على أن يتعرف على الحياة في المدينة، وهو ما لا يمكن أن يتحقق مع صور باهتة الألوان حيث تفتقد الصورة إلى الحيوية أي أنها لا توحى بالحركة والضوضاء التي هي من أخص خصائص المدينة بشكل يجعل التلميذ يفرق بسهولة بين الحياة في الريف والحياة في المدينة وهو هدف النص الذي رافقته الصورة.



كتابي في التربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، إشراف طيب نايت سليمان، الجزائر، 2013-2014، ص46.

وينطبق الأمر نفسه على **كتاب السنة الثالثة**، مثلما نجد ذلك في كتاب التربية المدنية حيث ترتبط الصورة رقم 4 بالوحدة الرابعة في البرنامج والخاصة بالتغذية والصحة، غير أنها لا تؤدي الهدف الأساسي الذي استحضرت من أجله، ولا يمكن في نظرنا التأثير على الطفل بهذه الصورة الضعيفة، وتوجيه سلوكه إلى التغذية الصحية النافعة له في ظل ارتباط الأطفال بثقافة أنواع المأكولات الضارة بالصحة. وتقدم الصورة طفلاً يجلس إلى مائدة الطعام، ويتناول الغذاء بمفرده، وأمامه مجموعة من الأطباق المملوءة، ونظراته توحى باندهاشه لرؤية شيء مثير، ويقدم القسم الثاني من الصورة طاولة وفوقها مختلف أنواع مصادر التغذية إلى جانب أن الصورة تظهر دلوا من الزيت وكأن الزيت ضروري لصحة جيدة، بالإضافة إلى وضع إرسالية لغوية فوق الصورة تمثلت في ذكر أنواع التغذية وهي: أغذية النمو - أغذية الحماية - أغذية الطاقة. وعلى الرغم من وضوح الإرسالية اللغوية تبقى أنواع التغذية الصحية والضرورية للغذاء غير واضحة بسبب الألوان الباهتة التي لا تساعد الطفل على معرفة أنواع التغذية.

مما لا يؤثر في المتعلم بله في سلوكه الغذائي.



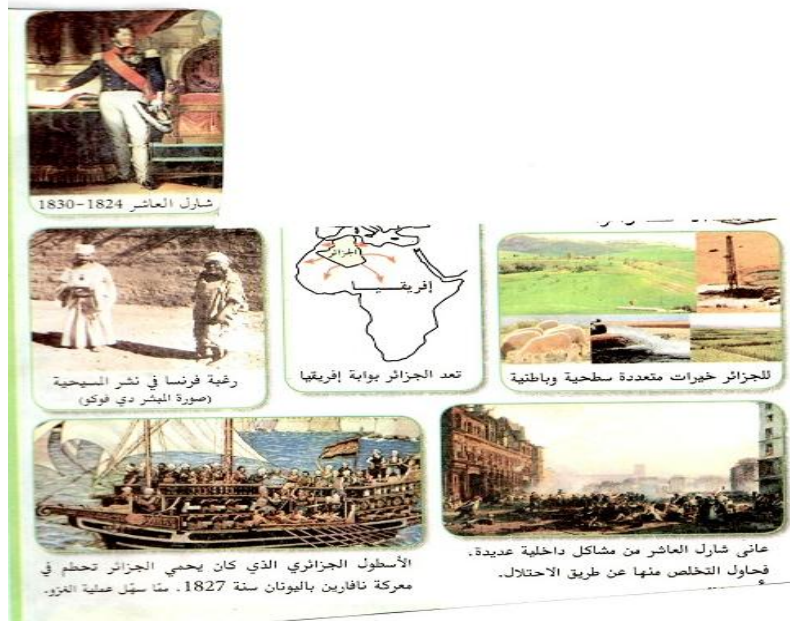
- الجديد في التربية المدنية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، إشراف محمد الشريف عميروش، الجزائر، 2013-2014، ص87.

ولا يكفي أن ترافق الصورة النص بل ينبغي أن يتحقق الاتفاق بينهما في الكشف عن مضمون الدرس. وأما الصورة رقم 5 وفي المادة نفسها، فإنها ترتبط بوحدة وطني الجزائر، وتحمل عنوان " مناظر من وطني " وهي كما جاءت في الصورة تمثل ما يلي: جامعة الأمير عبد القادر - منظر جامع عتيق من تلمسان - الجزائر العاصمة - سياحة صحراوية - على شاطئ البحر - في جبل الشريعة. وهذه المناظر على اختلافها وتنوعها لا يمكن أن تساعد الطفل على التعرف على بعض مناطق وطنه كما لا يمكنها أن تدفعه إلى حبها والتعلق بها ومرد هذا إلى ألوان الصورة غير الناصعة وغير المتناسقة وإلى التفاصيل غير الواضحة. ولا ينبغي أن يغيب عن أذهاننا أن الكتاب المدرسي موجه إلى كل المتعلمين في الجزائر، في المدن الكبرى وفي المناطق النائية التي يفتقد فيها الطفل الكثير من مرافق الحياة الأساسية.



- الجديد في التربية المدنية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، إشراف محمد الشريف عميروش، الجزائر، 2013-2014، ص09.

وإذا انتقلنا إلى **كتاب السنة الخامسة** ، وهي المرحلة التي تتوج بامتحان شهادة التعليم الابتدائي، فإن الأمر سيان.ولو أخذنا على سبيل المثال **كتاب التاريخ**، والمجال التعليمي الأول الخاص بـ : الاستعمار الفرنسي وسياسته في الجزائر، فإننا نجد أن صورته غير مقنعة بمعنى غير مؤثرة فكيف يمكن للصورة رقم 6 أن تجسد دوافع فرنسا لاحتلال الجزائر، وهو أهم موضوع في دراسة تاريخ الجزائر الحديث إذ لا يمكن للتلميذ أن يتبين الأسباب المتعددة والحقيقة لاحتلال الجزائر، وذلك بسبب عدم وضوح مكونات الصورة التي هي في الأصل تجميع لمجموعة من الصور الصغيرة الحجم والتي وضعت داخل إطار واحد، وكان الهدف بطبيعة الحال هو تحقيق تفاعل بين الخطاب النصي والخطاب البصري لتوثيق معطيات تاريخية مع العلم أن انعدام وضوح التفاصيل لا يساعد الصورة على توجيه عين المتعلم إلى ما ينبغي التركيز عليه، ودفعه إلى تذكر تفاصيل محتوى الدرس، ومن ثم يصعب إدراكها لأن الطفل يتجه إلى الصورة البسيطة والواضحة والمنظمة.



- كتاب التاريخ، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، إشراف بشير سعدوني، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2007- 2008، ص19.

وهذا المستوى الذي تقدم به الصور ينطبق أيضا على **كتاب اللغة الفرنسية** كما توضح ذلك الصورة رقم 7. يعالج النص موضوعا يتمتع بدرجة كبيرة من الأهمية في كل بلاد العالم، وهو موضوع تلوث البحار والمحيطات، والصورة يفترض أن تسهم في توعية التلميذ بضرورة المحافظة على البيئة، وتبني السلوك السليم من أجل سلامة المحيط الذي يعيش فيه إلا أن حجم الصورة، وصغر التفاصيل ووضعيتها غير

المناسبة وألوانها الباهتة لا تساعد في نظرنا على امتلاك التلميذ لمفهوم البيئة السليمة وضرورة احترامها لأن الصورة على العكس من اللغة الإنسانية التي تشتمل وفق التمثيل المزدوج حيث يقوم اشتغالها بوصفها كلية واحدة تتأسس على العلاقة الرابطة بين البعد الأيقوني والبعد التشكيلي. وتجدر الإشارة إلى أننا نجد تركيزا كبيرا في مقررات المرحلة الابتدائية على التربية البيئية، ويظهر ذلك من أنها تمثل موضوعا لدروس القراءة والتربية التكنولوجية والتربية الإسلامية دون أن يكون لذلك أدنى تأثير على سلوك الأطفال.



Mon livre de Français, 5eme AP, Algérie, ONPS, 2012-2013, p.79.

الخاتمة:

من المفيد القول إن الكتاب المدرسي الجزائري الخاص بالمرحلة الابتدائية اعتمد النصوص المتصلة ببيئة الطفل الجزائري ومختلف مظاهر الحياة التي تحيط به غير أن الصور المرافقة للنصوص في مختلف المواد هي صور غير مشوقة وغير مثيرة مما لا يساعد على التحصيل الجيد لدى المتعلم إذ إن الإخراج الفني الضعيف للكتاب يقلل من جاذبيته وتأثيره في نفوس الناشئين مما يدعو إلى إعادة النظر فيه فيما يرتبط بالصور المصاحبة للنصوص، والتي لا يمكنها أن تكون غير عناصرها المؤنثة لها من أشكال وألوان وخطوط وإضاءة وظلال. وتجدر الإشارة إلى أنه "خلال سنة 1963/1962 قدر الدعم الممنوح للبحث التربوي وتطور الوسائل التعليمية وإنجازها بحوالي دينار واحد لكل تلميذ. أما في 1998/1997 فقد قدر الغلاف المالي المخصص لهذا الأمر الجوهري 89 مليون من بينها 60 مليون للديوان الوطني

للمطبوعات المدرسية مما يمثل 12 دينارا للتلميذ الواحد. في حين تقدر الإعانة الممنوحة للبحث العلمي التربوي ما يقل الكافية عن 4 دنانير للتلميذ 60 مليون دينار جزائري تخصص لدعم إنتاج الكتاب

المدرسي وهكذا نستنتج أن البحث التربوي لا يحظى بالعناية الكافية. " (13) ولا ينبغي أن يغيب عن عينا أن " كل شعب عظيم وراءه مدرسة. ذلك بأنه من المستحيل أن يتطور شعب من الشعوب خارج إطار المدرسة التي تمثل العلم والإبداع والتربية جميعا" (14).

الهوامش والإحالات

- 1 - حمادة البخاري، التعلم عند الغزالي، الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص5.
- 2 - علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا- نموذج النحو الوظيفي، ط1، المغرب، دار الثقافة، 1998، ص. 3.
- 3 - نفسه، ص. 5.
- 4 - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حفل تعليمية اللغات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004، ص. 4.
- 5- Carmen Cholet-Mocanu ,L'enseignement des langues romans et de l'anglais dans un lycée roumain : analyse des manuels scolaires et pratiques pédagogiques, Tome 1 ,Thèse de doctorat ,université d'Avignon et des pays de vaucluse,France ,2011,p.92.
- 6- Abderrahim Sekfali , Manuels scolaires et pédagogie dans l'Algérie colonial.www.univ-skikda.dz.28/07/2014 .
- 7 - المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم،النظام التربوي والمناهج التعليمية - سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية، 2004، الحراش، الجزائر، ص.13.
- 8 - نفسه، ص. 16.
- 9 - عمر عتيق، ثقافة الصورة- دراسة أسلوبية، الأردن، علم الكتب الحديث، 2011، ص. 2-3.
- 10 - غسان يعقوب،تطور الطفل عند بياجيه،الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط. 2، 1994، ص.72.
- 11 - جميل حمداوي،الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي .www.alukah.net تاريخ الاطلاع عليه:2014/07/28.
- 12 - المرجع نفسه.
- 13 -النظام التربوي والمناهج التعليمية،ص34 .
- 14 - عبد الملك مرتاض ، مقدمة العدد الثالث من مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية،المجلد 1-4،الجزائر، دار هومة، 2001، ص5

المصادر والمراجع

- 1/أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حفل تعليمية اللغات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004.
- 2/ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم،النظام التربوي والمناهج التعليمية - سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية،2004،الحراش،الجزائر.
- 3/ / حمادة البخاري، التعلم عند الغزالي، الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب.

- 4/ علي آيت أوشان، اللسانيات و البيداغوجيا- نموذج النحو الوظيفي، ط1، المغرب، دار الثقافة، 1998.
- 5/ عمر عتيق، ثقافة الصورة- دراسة أسلوبية، الأردن، 2011، علم الكتب الحديث.
- 6/ غسان يعقوب، تطور الطفل عند بياجيه، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط2، 1994.
- 7/ مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، دار هومة، 1، 2001-4.
- 8/ Carmen cholet- Mocanu, L'enseignement des langues romaines et de l'anglais dans un lycée roumain - analyse des manuels scolaires et pratiques pédagogiques, Tome 1, these de doctorat , Université d'Avignon et des pays de France, 2011
- الكتب المدرسية المعتمدة في الدراسة:**
- اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، كتاب التلميذ، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجزائرية، 2008-2004.
 - كتابي في التربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، إشراف طيب نايت سليمان، الجزائر، 2013-2014.
 - الجديد في التربية المدنية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، إشراف محمد الشريف عميروش، الجزائر، 2013-2014.
 - كتاب التاريخ، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، إشراف بشير سعدوني، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط2007، 1، 2008.
 - Mon livre de Français, 5eme AP, Algérie, ONPS, 2012-2013.
- *المواقع الإلكترونية: www.univ-skikda
- www.alukah.net